لبلك في بهادك عن شكرها فانك كنت عاجزا عن عرفان قدرها
فاعلم بالحقيقة انك لو خلقت من اول الدنيا واجتهدت في شكر الاسلام
من اول الوقت الى الابد لما كنت تقوم بذلك ولما قضيت بعض الحق
لما هنالك من الفضل العظيم فلذا اعلم ان الموضع لا يحتمل ذكر ما يبلغ
علمي من قدر هذه النعمة ولو امليت فيه الف ورقة لكان مبلغ علمي
فوق ذلك مع اعترافي بان ما اعلمه في جنب ما لا اعلمه كنقطة في بحار
الدنيا باسرها اما سمع قوله عز وجل لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الاية وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما وقال تع للقوم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان اما سمع قوله عليه السلام وقد سمع رجلا يقول الحمد لله على الاسلام
فقال انك لتحمد الله تعالى على نعمة عظيمة ولما قدم البشير على يعقوب
عليه السلام قال على اي دين تركته قال على الاسلام قال الان تمت النعمة
وقيل ما من كلمة احب الى الله تعالى ولا ابلغ عنه في الشكر من ان
يقول العبد الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى الاسلام فاياك
ان تغفل الشكر وتغتر بما انت عليه في الحال من الاسلام والمعرفة و
والتوفيق والعصمة فان مع ذلك لا موضع للامن والغفلة فان
الامور بالعواقب وكان سفيان الثوري يقول ما امن احدكم

نرجو من الله ان يجعلنا من زمرة المتنعطين المتدبرين ولا يجعلنا من جملة الغافلين المغترين بفضله وكرمه

على دينه الا سلب وكان شيخنا يقول اذا سمعت بحال الكفار
وخلودهم في النار فلا تامن على نفسك فان الامر على الخطر ولا تدري
ماذا يكون من العاقبة وما سبق لك في حكم الغيب ولا تغتر بصفاء
الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقال بعضهم يا معشر
المغترين بالعصمة ان تحتها انواع النقم ان الله تعالى ابليس
عصمته وهو عنده في حقائق لعنته وان بلعم بن باعورا بانواع
ولايته وهو عنده في حقائق عداوته وعن علي رضي الله عنه كم من مستدرج
بالاحسان وكم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر
عليه وهل الذنوب اقضى ما يخدع به العبد قال بالالطاف والكرامات
ولذلك قال سبحانه وتعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قيل نسبغ عليهم من نعم وننسيهم الشكر واليه اشار القائل شعر
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
واعلم انك انما كلما ازددت اقرب فامرك اخوف واصعب والمعاملة
اشد والافة والخطر عليك اعظم فان النبي كلما كان ابلغ علوا فان
السقوط كان اصعب وقوعا كما قيل ما طار طير وارتفع الا كما طار
وقع فاذن لا سبيل الى الامن والغفال الشكر ... في الحفظ

Copyright © King Saud University